@ 35 @ (^ غفور رحيم (34) يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون (35) إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا) * * * * الذين أسلموا ؛ لأنه حمل الآية الأولى على المشركين ، وقيل : هو على حقيقة التوبة ، فإذا تاب قطاع الطريق قبل الظفر بهم ؛ أمنهم الإمام ، وهذا محكي عن علي بن أبي طالب - رضي ا عنه - فإنه أمن [حارثة] بن بدر لما قطع الطريق ، ثم تاب قبل قدرته عليه ، وقيل : إنما تنفعه التوبة من حقوق ا - تعالى - فأما حق الآدمي : من القود ، والمال فلا يسقط بالتوبة ، وهذا قول الشافعي . .

وقوله (^ من قبل أن تقدروا عليهم) خطاب للأئمة ، أي : من قبل الظفر بهم (^ فاعلموا أن ا غفور رحيم) . .

قوله - تعالى - : (^ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ا وابتغوا إليه الوسيلة) الوسيلة : القربة ، وقيل : هو معنى ما ورد في الخبر ' الوسيلة : درجة في الجنة ليس فوقها درجة ' وقال زيد بن أسلم : أراد به تحببوا إلى ا - تعالى - فالوسيلة بمعنى المحبة . (^ وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) . .

قوله - تعالى - : (^ إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به) أي : لو كانوا مفتدين به من عذاب يوم القيامة (^ ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم) وفي الخبر : ' يقول ا - تعالى - للكافر يوم القيامة : لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت مفتديا به اليوم ؟ فيقول بلى يا رب ، فيقول ا - تعالى - سئلت أهون من هذا ' .